

الناخب الجزائري مخير بين خمسة توائم.. فمن يختار؟

المؤسسة العسكرية تبقى قواعد النظام على حالها

ما هو موقع الإسلاميين في التطورات الجزائرية

لم يتمكن الإسلاميون الجزائريون من حسمها على الصعيد الفكري والسياسي، مثل قضية المرأة والحريات الدينية والعلاقة مع التيارات العلمانية والعلاقة المنسجمة مع الثقافة الغربية. والأهم من ذلك التعامل مع مسألة الحكم بعيدا عن النزعة الطوباوية الإسلامية المتمثلة في شعار الفاضل: الإسلام هو الحل.

■ ما هو مكانهم داخل الاحتجاجات؟
● طبعاً لم يعد الإسلاميون يمثلون القوة الشعبية التي كانوا يحظون بها في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، وذلك لأسباب عديدة منها التحول داخل المجتمع الجزائري بعد حقبة الحرب الأهلية (1992-2002) وتداعيات الربيع العربي وبروز جيل جديد لا علاقة له بصراعات التسعينات. وبالرغم من غيابهم سياسياً كحزب في ساحات التظاهرات، إلا أنهم اندمجوا كتيار وأشخاص في دينامية حراك 22 فبراير وأبتنوا تغييرهم وذلك بتكليف خطابهم وانفتاحهم على التيارات العلمانية التي كانوا يعادونها في السابق.

كما تخلى الإسلاميون عن شعار الدولة الإسلامية وتبنوا شعار الديمقراطية والدولة المدنية. وظهر ذلك في خطاب زعيمهم علي بلحاج (نائب رئيس حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذي حلته السلطة) وانخراط عدد من قياداتهم المحلية في مسيرات أيام الجمعة وهم يحملون الشعارات نفسها التي يرفعها المحتجون والمتحمرون حول رحيل النظام والحرية والتعددية. وهم أيضاً يلعبون دوراً في التجنيد الخفي لفئة عمرية تتمثل في الجيل البالغ عمره الأربعينات فما فوق. وتظهر مكانتهم أيضاً في عدد من المدن الداخلية المحافظة. كما يجد خطابهم النقدي تجاه "عصابات" النظام صدى عند المترددين على المساجد ومعلمي المدارس.

■ هل سيكون لهم تأثير محتمل في الانتخابات، وعلام يقولون بعدها؟
● يقف الإسلاميون اليوم موقف الرقيب، لأنهم لا يتصورون أن النظام يسمح بصعود إسلامي إلى الحكم، لكنهم يقدمون دعماً صامداً لبن قرينة، أي عدم معاداة. وقد يخرج دعمهم إلى العلن إذا وصل بن قرينة إلى الدورة الثانية. وفي هذه الحالة، قد يلعب الإسلاميون دور القاطرة للقول بالمحافظة والإسلامية المشتتة التي تعاني من مشكلة غياب البوصلة.

الجزائر - في 1990، احتل الإسلاميون الشارع باعتبارهم القوة الرئيسية لمعارضة النظام، ثم فازوا بأول انتخابات بلدية بعد إقرار التعددية السياسية، وبعدها في الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية، قبل أن يلغها الجيش، ويتحول الأمر إلى مواجهات دموية عرفت بالعشرية السوداء.

اليوم، تشهد الجزائر حركة احتجاج من نوع آخر منذ 22 فبراير، لكن من الواضح أن الإسلاميين يحضرون فيها بأكثر حزين لهم؛ حركة مجتمع السلم وجهة العدالة والتنمية، فماداً يقول الكاتب حميدة العياشي، الذي كان من أوائل من كتبوا عن الحركة الإسلامية والجهادية في الجزائر، حول موقع الإسلاميين اليوم مع إجراء انتخابات رئاسية صيرية:

■ أي دور للإسلاميين اليوم في اللعبة السياسية؟
● لا يزال دور الإسلاميين السياسي قائماً على مستوى بلورة الخطاب النقدي من خلال شعارات يرفعونها، ومن خلال الوقوف ضد أئمة المساجد الموالين للسلطة والحد من تأثير السلفيين الذين كانت لهم بالأمر القريب مكانة متعاظمة لكنها باتت تتراجع أمام سلبيتهم من الحراك وميلهم نحو الحلول التي يقترحها النظام.

و جزء من الإسلاميين يستعد لدعم المرشح الإسلامي عبد القادر بن قرينة في حالة فوزه، ويتطلع إلى حلف موسع يضم الإسلاميين وقسماً من المحتجين بدينامية جديدة شبيهة بدينامية الإخوان المسلمين في مصر عندما تولى أحمد مرسي الرئاسة.

وتنتهج الأحزاب الإسلامية ذات المرجعية الإخوانية مثل حركة النهضة وحركة الإصلاح وحركة مجتمع السلم وحركة البناء الوطني التي يرأسها بن قرينة، في تعاطيها مع السلطة التكتيك نفسه الذي اتجهه إخوان مصر وإسلاميو المغرب وتونس.

لكن حركة النهضة التونسية تمكنت من تطوير خطابها من خلال رسالة التجربة الجزائرية في التسعينات، فريستها راشد الغنوشي الذي عاش في نهاية سنوات 1980 وبداية التسعينات في الجزائر، راقب عن كثب التجربة الجزائرية وكان شاهداً على انتكاساتها، وهذا ما أدى به عندما أقام في بريطانيا، إلى القيام بمراجعات فكرية وجهرية في ما يتعلق بقضايا



الرافض أكثر من المؤيد

لن تستطيع الانتخابات أن تردم الهوة القائمة بين الشباب، الذين كانوا محرك الاحتجاجات الرئيس المطالب بالديمقراطية والحرية، وبين سلطة من "الديناصورات" تريد إعادة إنتاج نفسها، من خلال رموز حكمت خلال عهد الرئيس السابق بوتفليقة، الذي تشبث بالحكم رغم اشتداد المرض عليه، ورغم بلوغه سن الثانية والثمانين.

مستقبل الحكم في الجزائر

لن يكون رهن من يفوز في الانتخابات الرئاسية اليوم؛ اختلاف الأسماء لن يعني شيئاً طالما أن الشخصيات متشابهة

مستقبل الحكم في الجزائر لن يكون رهن من يفوز في الانتخابات الرئاسية اليوم؛ اختلاف الأسماء لن يعني شيئاً طالما أن الشخصيات متشابهة، الحاكم الفعلي لن يتغير، وهو المؤسسة العسكرية التي ستحتفظ بحقها في ممارسة الرقابة على الرئيس المقبل للبلاد.

في مجتمع لم يانس ممارسة الديمقراطية من قبل، فإن رقابة مثل هذه ليست بالأمر السهل. وبإمكان أي حكومة مستقبلية أن تتسبب بتأييد الشباب الجزائري، إن هي عملت على تحقيق مطالبه، بالحرية والتشغيل. الانتخابات التي تجري اليوم في الجزائر، هي انتخابات غير عادية، الفائز فيها لن يحد مستقبل الجزائر، فمن سيحدد مستقبل البلاد هو المؤسسة العسكرية وحدها.

البلد في مرحلة انتقالية. وعلى العكس ميهوبي (الحزب الذي كان يترجمه رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى المسجون بسبب قضايا فساد)، ورئيس حزب حركة البناء الوطني (إسلامي)، عبد القادر بن قرينة.

خمسة مرشحين تم انتخابهم بعناية ليحدد النظام القديم بهم نفسه. الجيش الذي يدعي الوقوف على الحياد، أعطى الحرية للناخبين ليختاروا الرئيس الذي يناسب تطوراتهم. جاء ذلك في تصريحات على لسان قائد الجيش، أحمد قايد صالح، وصفت بأنها غير مسبوقة، أعلن فيها عن "نهاية عهد صناعة الرؤساء". ليجد شباب الجزائر الذي فرض التغيير، نفسه مخيراً بين خمسة مرشحين توائم، فمن يختار؟

تجري الانتخابات وسط عاصفة من الاحتجاجات الراضة لإجراءاتها وأخرى مؤيدة لها، بعد تسعة أشهر من الاستقالة التي أكره عليها الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، ودخول

التجمع الوطني الديمقراطي، عز الدين ميهوبي (الحزب الذي كان يترجمه رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى المسجون بسبب قضايا فساد)، ورئيس حزب حركة البناء الوطني (إسلامي)، عبد القادر بن قرينة.

خمسة مرشحين تم انتخابهم بعناية ليحدد النظام القديم بهم نفسه. الجيش الذي يدعي الوقوف على الحياد، أعطى الحرية للناخبين ليختاروا الرئيس الذي يناسب تطوراتهم. جاء ذلك في تصريحات على لسان قائد الجيش، أحمد قايد صالح، وصفت بأنها غير مسبوقة، أعلن فيها عن "نهاية عهد صناعة الرؤساء". ليجد شباب الجزائر الذي فرض التغيير، نفسه مخيراً بين خمسة مرشحين توائم، فمن يختار؟ تجري الانتخابات وسط عاصفة من الاحتجاجات الراضة لإجراءاتها وأخرى مؤيدة لها، بعد تسعة أشهر من الاستقالة التي أكره عليها الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، ودخول

المرشحون الخمسة الرئيسيون لخلافة عبد العزيز بوتفليقة (1999-2019)

المرشحون الخمسة الرئيسيون لخلافة عبد العزيز بوتفليقة (1999-2019)				
علي بن فليس 75 عاماً شغل منصب رئيس الوزراء خلال رئاسة بوتفليقة عام 2000، أقل بعد 3 أشهر - الأمين العام السابق - لجنحة التحرير الوطني، حزب الرئيس السابق بوتفليقة - ترشح للانتخابات الرئاسية عام 2004 - عضو اللجنة المركزية لجنحة التحرير الوطني	عبد المجيد تبون 74 عاماً شغل منصب رئيس الوزراء خلال رئاسة بوتفليقة عام 2017، أقل بعد 3 أشهر - موظف كبير في القطاع العام - شغل مناصب وزارية من 1991 حتى 1992 ومن 1999 حتى 2002 - وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي في 2017 - عضو اللجنة المركزية لجنحة التحرير الوطني	عز الدين ميهوبي 60 عاماً وزير الثقافة السابق (2015-2019) - صحافي وكاتب ونائب سابق - مرشح عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي، الخليف الرئاسي لجنحة التحرير الوطني في 2017 - عضو اللجنة المركزية لجنحة التحرير الوطني	عبد العزيز بلعيد 56 عاماً أمين عام سابق لجنحة التحرير الوطني ونائب سابق - رئيس ومؤسس حزب جبهة المستقبل - ترشح للانتخابات الرئاسية عام 2014 - البناء الوطني	عبد القادر بن قرينة 57 عاماً وزير سابق (1997-1999) - شغل منصب وزير السياحة في حكومة الائتلاف شارك فيها حزبه السابق حركة مجتمع السلم، الذي انشق منه مع قياديين آخرين ليؤسس حزب حركة البناء الوطني

أهالي منطقة القبائل يضربون عن الاقتراع

الاعتراف بالهوية الأمازيغية. وأسفرت المواجهات عن مقتل 126 شخصاً وألاف الجرحى.

ويشكل الأمازيغ ربع عدد سكان الجزائر، أي 10 ملايين نسمة، يتحدثون الأمازيغية باعتبارها لغتهم الأم لكنهم يتعلمون في المدارس العربية التي ظلت اللغة الرسمية الوحيدة قبل أن يتم تعديل الدستور في 2016 لتصبح الأمازيغية أيضاً لغة رسمية.

ولكن قبل ذلك كانت السلطة ترفض أي اعتراف بالهوية الأمازيغية، بل وقمعت كل من طالب بها، على أساس أن الجزائر دولة عربية فقط.

وقال هذا المحامي البالغ من العمر 29 عاماً، إنه "مصدوم" لوجود مرشحين مثل علي بن فليس، رئيس الوزراء أثناء قمع التظاهرات في عام 2001، أو رئيس الوزراء السابق عبد المجيد تبون، وكلاهما عمل تحت السلطة المباشرة للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة.

وأقسم حوفل أنه "لن يكون هناك تصويت، يجب على السلطة إطلاق سراح سجناء الرأي أولاً، في إشارة إلى مئات المحتجين والنشطاء والصحافيين الذين اعتقلوا أو حُكِّموا وأدينوا، حسب منظمات حقوق الإنسان.

قائلاً "نحن هنا لنؤكد مرة أخرى رفضنا (لانتخابات) ولكن بطريقة سلمية (... لا نريد أن نعيش ماضي الماضي".

وكان يشير إلى المواجهات الدامية التي عرفت بـ"الربيع الأسود" سنة 2001، واندلعت إثر مقتل شاب داخل مقر للدرع (الأمن) الوطني عشية الاحتفال بالربيع الأمازيغي وهي مناسبة لتجديد مطالب



انتخابات بلا تطلمات

وضع العديد من الأشخاص صورة طوية أجرة على صفحته كتب عليها "ورقة التصويت".

وقالت وريدي (55 عاماً) المتقاعدة من سلك التعليم، هذه هي طريقتنا للتعبير عن رفضنا التام للتصويت.

وأمام حشد كبير في حالة غضب خطب ماسينيسا حوفل وهو محام،

يريدون تنظيم الاقتراع خفية، لكننا لن ندعهم يفعلون ذلك".

وخلال الأسابيع الثلاثة للحملة التي انتهت الأحد، لم يزر أي من المرشحين الخمسة تيزي وزو أو بجاية، المدينة الثانية في منطقة القبائل.

والأحد، وعلى بعد بضعة مئات الأمتار من مقر الدائرة، حيث انتشرت قوات الشرطة التي اعتمت عناصرها الخوذات وتسليحها بالدروع، تقدم العشرات من الشباب يحملون الأجر وأكياس الأسمنت في صف واحد نحو مدخل المبنى.

وتحت تأثير الأعداد المتزايدة من المظاهرين، انسحب رجال الشرطة، وعلت هتافات الفرح من الشباب الذين التفوا حولهم لثلاث ساعات، وهتف المحتجون "جزائر حرة.. ديمقراطية" بعد بناء جدار من الأجر أقفل الباب تماماً وكتبت أعلاه مجموعة من الشباب بالأمازيغية "لا للانتخابات".

ورفع المظاهرون الإعلام الجزائرية والرأية الأمازيغية التي منع الجيش حملها خلال تظاهرات الحراك في كل مناطق الجزائر. ومع انطلاق الحملة المضادة للانتخابات، أصبح الأجر العنصر المضاد لسكان المنطقة. وعلى موقع فيسبوك،

تيزي وزو (الجزائر) - أعلن سكان تيزي وزو، كبرى مدن منطقة القبائل بتسرق الجزائر العاصمة، عن مقاطعة الانتخابات الرئاسية، في خطوة تترجم تمسك المنطقة بفرصة التغيير التي جاءت بعد سنوات طويلة من التجاهل والإهمال وقمعت كل محاولة للتعبير عن الرأي والاحتجاج.

وبينما يتجه عدد من الجزائريين، في مناطق أخرى، إلى صناديق الاقتراع خلا وسط مدينة تيزي وزو من أي أثر للمصقات أو لوحات إعلانية للانتخابات وقد خرجت حشود عبرت عن رفضها لها في جميع أنحاء الجزائر.

في المقابل امتلأت جدران المدينة الرئيسية في منطقة القبائل بدعوات لإضراب عام لفت استجابة واسعة، في ما يدل على التعبئة الكبيرة ضد الانتخابات الرئاسية في هذه المنطقة المعارضة تاريخياً للسلطة وحيث نسبة المشاركة في الانتخابات ضعيفة عادة.

وأوضح عمران بن شيبون (38 عاماً) وهو جالس أمام محله المغلق "الإضراب ضربة قوية ضد الانتخابات، نريد أن تكون نسبة التصويت هنا صفر".

في اليوم الأول من الإضراب الذي بدأ الأحد، أغلقت كل المحلات والإدارات منذ بداية الحملة الانتخابية في 17 نوفمبر، قام المظاهرون ببناء جدران على مداخل كل الدوائر الإحدى والعشرين في تيزي وزو، على اعتبار أن كل وسائل تنظيم الانتخابات من صناديق ويطاقات مخزنة هناك. وقال مقران (29 عاماً)